برنامج ذكرى ..بشيرًا ونذيرًا

الحلقة السابعة

الشيخ علي باقيس:الإسراء والمعراج تلك الرحلة الإيمانية, والهدية الربانية التي وهبها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم , ليخرجه من تلك الهموم التي أصابته بعدما كذبه قومه وطرده أهل الطائف , واضُطهد أصحابه وأوذوا في سبيل الله عز وجل

الشيخ خالد الخليوي: بدأت تتتالى على النبي صلى الله عليه وسلم بوادر الفرج من ربه سبحانه وتعالى قبلُ إستمع إليه الجن وآمنوا به وذهبوا إلى قومهم منذرين والآن تأتيه رحلة الإسراء والمعراج تلك الرحلة الخطيرة العظيمة الممتعة للنبي صلى الله عليه وسلم وكأن هذه الرحلة تقول للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان أهل الأرض قد قلوك فإن الله سبحانه وتعالى في عليائه راض عنك وإن كانت هذه الأرض قد ضاقت عليك بما رحبت فتعال حيث رحابة السماء

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: أهل الأرض منعوه وأهل السماء استقبلوه

الشيخ خالد الخليوي: جبريل عليه السلام ومعه الملائكة يرحبون بك في كل سماء بل ستصل إلى أن يرحب بك الله سبحانه وتعالى وتكلمه ليس بينكما ترجمان

[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ]

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحوج مايكون إلى تسلية وتسريه فأعداء الله تبارك وتعالى رموه عن قوس واحدة وتكالبوا عليه وآذاوه صلى الله عليه وسلم في بدنه وفي أحبابه وفي أصحابه وفي أتباعه وفي نفسه الشريفة صلى الله وسلم عليه وعلى آليه وصحبه وسلم .

الشيخ زيد القرون: تبدأ قصة الإسراء حين كان النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعاً في الحطي أو الحِجر بعد أن صلى العشاء الآخرة اضطجع النبي عليه الصلاة والسلام

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وإذا بالخير يأتيه وإذا بمولاه يصطفيه

الشيخ علي باقيس: فإذا بجبريل عليه السلام يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فيشق صدره ويخرج قلبه للمرة الثانية

الشيخ زيد القرون: ثم أُتي بطست من ذهب مملؤة بإيمان ثم غُسل قلب النبي من ذلك الطست ثم حشي وأعيد القلب إلى مكانه وكانت هذه هي الحادثة الثانية لشق صدره عليه الصلاة والسلام بعد الأولى التي كانت في بادية بني سعد,

الشيخ علي باقيس: كي يتهيأ هذا القلب لتلك الرحلة العلوية في ملكوت السموات والأرض ,

الشيخ زيد القرون:بعد ذلك أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق

الشيخ علي باقيس: دآبة يركبها الأنبياء

الشيخ زيد القرون :بيضاء طويلة فوق الحمار ودون البغل

الشيخ خالد الخليوي: يقول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف هذا البراق الذي رآه إنّ خطوه عند منتهى طرفه

الشيخ علي باقيس: وطلب جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد على البراق

الشيخ زيد القرون: فركبه النبي عليه الصلاة والسلام

الشيخ خالد الخليوي :فماهي إلا لحظات حتى وصلوا جميعاً إلى بيت المقدس

الشيخ زيد القرون: ثم ربط النبي البراق بحلقة باب المسجد

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: و يدخل صلى الله عليه وسلم وإذا بالأنبياء والرسل صفوفاً صفوفا ينتظرونه صلى الله عليه وسلم فهو إمام المرسلين وسيد المتقين صلى الله عليه وسلم ,

الشيخ خالد الخليوي: وورد في بعض الروايات أنه صلى بالأنبياء جميعاً مثّلهم الله سبحانه وتعالى بصورة الله أعلم بها ،فكان النبي صلى الله عليه وسلم إمامهم في الصلاة كما هو سيكون إمامهم يوم القيامة وهو القائل : أنا سيد ولد آدم ولا فخر,

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: لأنه خيرهم وأشرفهم وأزكاهم عند مولاهم ,

الشيخ زيد القرون: وكان فيهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

الشيخ علي باقيس: أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكهُ والرسل بالمسجد الأقصى على قدم لما خطرتَ به إلتفوا بسيدهم كالشُهب بالبدر أو كالجند بالعَلم صلى ورائك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله يَأتم

(تفتحت أبواب السموات إيذاناً بوصول رسول رب العالمين وسيد المرسلين ، تفتحت السموات إحتفالاً بالهادي إلى الصراط المستقيم ، والمبعوث بالهُدى القويم ،تفتحت السموات فرحاً بقدوم أمين وحي رب العالمين ، والمبعوث رحمة للعالمين)

الشيخ خالد الخليوي: وبعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في المسجد الأقصى النبي صلى الله عليه وسلم بإنائين ، إناء كان من خمر ، والإناء الثاني كان من لبن ، وقيل للنبي

صلى الله عليه وسلم اختر فأختار النبي صلى الله عليه وسلم إناء اللبن فقال له جبريل : هُديت إلى الفطرة ولو أخذت الخمر لغويت أمتك ،

الشيخ زيد القرون: بعد ذلك ركب النبي عليه الصلاة والسلام البراق ثم عُرِج به إلى السماء

الشيخ علي باقيس: في تلك الرحلة العظيمة يقطع مابين السماء والأرض مابين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام يقطعها النبي صلى الله عليه وسلم في لحظات

الشيخ زيد القرون : وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فصعدوا حتى أتوا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ علي باقيس: فتقول خزنة السماء الأولى من الملائكة من؟ فيقول جبريل يقال له ومن معك؟ فيقول محمد صلوات ربي وسلامه عليه فيقال : أوبعث إليه ؟ فيقول نعم،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فيقولون : مرحبا وأهلا نعم المجي جاء

الشيخ زيد القرون: ففتح لهم ، قال فانطلقنا ، فإذا بآدم عليه السلام في السماء الأولى فسلّم عليه النبي فرد عليه السلام ثم قال آدم مرحبا بالأبن الصالح والنبي الصالح ،

الشيخ علي باقيس: وينظر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عن يمين آدم أسوده وعن شماله أسوده ينظر عن يمينه فيضحك ، وينظر عن شماله فيبكي ، ثم بعد ذلك يعرف الخبر ، أولئك ورد النار ، وهؤلاء ورد الجنة فعن يمينه أهل الجنة من ذريته وعن شماله أهل النار،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ويستمر المعراج برسولنا وحبيبنا وصفينا وسيدنا صلى الله عليه وسلم وأي صحبة هذه ، سيد الملائكة مع سيد الرسل ،

الشيخ زيد القرون: قال : ثم انطلقنا حتى وصلنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقيل من هذا؟ قال جبريل ، قيل ومن معك؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجي جاء ،

الشيخ خالد الخليوي: فيقابل فيها النبي صلى الله عليه وسلم إبني الخالة عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام فيرحبان به مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم يعرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماء الثالثة ، ويفتح له السماء ويلتقي بأجمل الأنبياء والأصفياء ، يوسف عليه السلام ينظر إليه صلى الله عليه وسلم بعد أن يقول له : نعم الأخ الصالح والنبي الصالح ،

الشيخ علي باقيس: وينطلقون للسماء الرابعة وإذا بإدريس عليه السلام [ورفعنه مكاناً علياً]

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم إلى السماء الخامسة وفيها يلتقي بهارون ،

الشيخ زيد القرون: ثم انطلق السماء السادسة فاستُفتح ففُتح له فإذا موسى عليه السلام ، سلم عليه ثم رحب به وقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم يعرج به من السماء السادسة إلى السابعة وهنا يبكي موسى فيقال له ما الذي أبكاك؟ فيقول أبكاني أن نبياً يأتي من بعدي أكثر مني تبيعاً في يوم القيامة ,

الشيخ زيد القرون : وهذه بشرى أيها الأحبة ،

الشيخ علي باقيس: ماأشرفنا أن نكون من أمته صلى الله عليه وسلم ، تلك الأمة المباركة في الدنيا والآخرة ،

الشيخ زيد القرون : ثم ينطلق عليه الصلاة والسلام إلى السماء السابعة فيستفتح له جبريل فيقال من؟ فيقول : جبريل ، ومن معك؟ محمد، أوقد أرسل ؟نعم قالوا مرحبا به فنعم المجي جاء، ثم يفتح له

الشيخ علي باقيس: وإذا بإبراهيم عليه السلام قد استند إلى البيت المعمور بيت يطوف فيه في كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون إلى قيام الساعة ،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فيقول له : نعم الإبن الصالح والنبي الصالح ،

الشيخ علي باقيس: وهناك يتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم ويرتفع عن منزلة الأنبياء والمرسلين ويرتفع إلى سدرة المنتهى ويقف جبريل في مكان لايتجاوزه وينطلق محمد صلى الله عليه وسلم إلى مكان أعلى هناك عند سدرة المنتهى رأى من آيات ربه الكبرى إذ يغشى السدرة مايغشى؛ أوراقها،أي سدرة المنتهى ، كآذان الفيلة عليها الملائكة مصطفة غشيها من أمر ربها ماغشيها فلا يستطيع أحد أن يتحدث عن روعتها وجمالها ، هناك عند سدرة المنتهى رأى صلى الله عليه وسلم جنة المأوى ورأى أنهاراً تتفجر، نهران ظاهران ونهران باطنان ،

الشيخ زيد القرون: أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وهذا إشارة وبشرى للنبي عليه الصلاة والسلام إلى أن دينه سينتشر ويمتد ما امتد النيل والفرات

(ترحاب أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم وإقرارهم بنبوّته شهادة شرف ممنوحة من أكرم الخلق إلى أكرم الخلق عليهم الصلاة والسلام فأكرِم بها من شهادة كريمة من كرام في ملكوت الكريم تعالى وجل ثنائه)

الشيخ عبد اللطيف الغامدي:ثم عرج به صلى الله عليه وسلم حيث أراد الله جل جلاله

الشيخ خالد الخليوي :فيصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حضرة الله سبحانه تعالى فيتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه سبحانه وتعالى ليس بينهما ترجمان إنه يسمع كلام الله عز وجل حقيقة ، وما أسعد النبي صلى الله عليه وسلم ومأأعظم مافاز به حينما تحدث مع ربه سبحانه وتعالى وهو راض عنه ،

الشيخ علي باقيس: فياالله ماأجمل الكلام من رب الأرض والسماوات ،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وأي منة هذه وأي نعمة هذه لم يكلمه العبيد فكلمه رب العبيد لم يلقاه الناس فالتقى برب الناس لم يصطفيه الخلائق فاصطفاه رب الخلائق، أي نعمه ربانيه وأي منة إلهيه،

[ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (14)].

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وهناك فرض الله تبارك وتعالى عليه الصلاة

الشيخ زيد القرون: لتكون فريضة عليه وعلى أمته وحددها بخمسين صلاة فأقر النبي واستجاب وأذعن وسلم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فنزل بها صلى الله عليه وسلم فرحاً بها فالصلاة قرة عينه صلى الله عليه وسلم وعندما نزل إلى السماء السادسة التقى بنبي الله موسى

الشيخ خالد الخليوي: سأله موسى عليه السلام ما الذي شرعه الله تعالى لك؟ قال : خمسين صلاة ، قال : ارجع إلى ربك فسأله التخفيف فإني قد عانيت وعالجت بني إسرائيل وإنهم غير قادرين على ذلك ،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فصعد صلى الله عليه وسلم إلى مولاه فسأل مولاه التخفيف فخفف الله عنه عشرا ، ثم نزل بها إلى موسى

الشيخ زيد القرون :فرجع النبي وسأل ربه التخفيف فأسقط عنه عشرا ثم رجع إلى موسى فقال له : ارجع إلى ربك فسأله التخفيف فإن أمتك لايطيقون ذلك

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فعرج إلى الله فخفف الله عنه عشرا هكذا حتى بلغت خمسا

الشيخ علي باقيس:ويوم أن مر بموسى للمرة الأخيرة قال سل ربك التخفيف قال إن استحييت من ربي ولكن أؤمن وأسلم

الشيخ زيد القرون: فلما جاوز النبي عليه الصلاة والسلام نادى منادي أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي

(ما أجلّ الصلوات الخمس وافق شرفها شرف فرضها وشرف مكان فرضها وشرف ثوابها فليكن منك على ذكر أيها العاقل ذلك الشرف الذي تواخت وشائجه فلا تلقين ربك غداً وأنت قليل البضاعة من هذا الشرف العظيم)

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وهكذا أيها الأحبة تتجلى عظمة الصلاة فإن الله تبارك وتعالى لعلّو قدرها عنده سبحانه وتعالى ولفضلها لديه جل جلاله أَعْرج برسوله إليه وافترضها عليه سبحانه وتعالى فياضيعة من ضيع الصلاة

الشيخ زيد القرون: ثم رجع النبي عليه الصلاة والسلام من معراجه وعاد إلى فراشه قبل أن يصلي الفجر ،

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ونزل صلى الله عليه وسلم بهذه المنة يخبر به ا أصحابه وتناقل الناس هذا الخبر هاهو البشير النذير صلى الله عليه وسلم قد أسري به ثم عرج

الشيخ زيد القرون: ثم عمد إلى كفار مكة وأشرافها ليعرض عليهم النبأ ويخبرهم الخبر وأخبرهم بأنه صلى معهم العشي وصلى معهم الغداة وأنه بين هاتين الصلاتين قد أسري به إلى بيت المقدس وعُرج به إلى السماء ودار من حديثه مادار فما كان من القوم إلا أن كذبوا

الشيخ علي باقيس: وقالوا نضرب أكباد الإبل شهراً وتزعم أنه أسري بك في ليله

الشيخ خالد الخليوي: فواجهوه بالتكذيب والسخرية والزيادة فيما كانوا عليه من العناد

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم جاء بها من قال بها لأبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر إن كان قالها فقد صدق فقالوا له مسيرة شهر مابين مكة وبيت المقدس ؟فقال : صدّقته فيما هو أعظم من ذلك صدّقته في الوحي يأتي به من السماء غدوة وعشيا أفلا أصدقه بهذا ؟! ،

الشيخ خالد الخليوي: فسمي بعد ذلك أبو بكر رضي الله تعالى عنه وأرضاه بالصديق لابالصادق فقط بل بالصديق لعظيم تصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وعظيم يقينه بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لأنه مبلّغ عن الله عز وجل [ومايَنطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى]

يوجد تسجيل صوتي للشيخ الشعراوي ، الشيخ الشعراوي: إذا ما صنعها الله محكّاً ليقين الإيمان حتى ما يبقى مع رسول الله الا من رسخ إيمانه لأنهم سيحملون همّ الدعوة فلابد من رجال يحملونها ؛ ولذلك فانظر الى ايمان الصديق حين قال ان كان قال فقد صدق ؛ فعمدة الصديق في المسألة أن يقول (أي النبي) قيل له اتُصدّقه في هذا قال انا أصدّقه في خبر السماء أفكذبه فيما دونه؟ ولذلك يقول الحق [وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ]

وأسرى به من بيت مكة ربه فكان له فوق السموات ملبث تلقته أملاك السماء مبرة فهم زمراً يأتون مثنى ومثلث وصلى إمام الرسل ببيت الإسراء فهل فوق هذا في السيادة مورث

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فجاء صلى الله عليه وسلم إليهم وأبان لهم صلى الله عليه وسلم ماذا حصل معه وماذا وقع عليه فقالوا صف لنا بيت المقدس ؟

الشيخ زيد القرون: وهم يعلمون أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يُعلم في تاريخه أنه سافر إلى بيت المقدس

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: فقال صلى الله عليه وسلم أسري بي إليه في الليل وعرجت منه في الليل فأراد الله عز وجل التصديق لرسوله

الشيخ زيدالقرون: وإذا بجبريل عليه السلام يأتي للنبي عليه الصلاة والسلام وقد شكل له بيت المقدس على جناحه أمام ناظريه فأخذ النبي يصف بيت المقدس بابا بابا وعمودا عمودا ومحلا محلا حتى تعجب القوم الذين وصلوا إلى بيت المقدس ورأوه وعلموا أن محمدا قد أتى بالوصف الدقيق كما هو الحال عليه هناك .

الشيخ علي باقيس: وصدق الله عز وجل رسوله في مسراه فصلوات ربي وسلامه عليه ماتعاقب ليل ونهار وماشدا بلبل وصاح .

الشيخ زيد القرون: ومع ذلك مازالوا في تكذيبهم فقالوا يامحمد إن لنا عيراً قد ذهبت إلى الشام فإن كنت قد قطعت تلك الطريق فأكيد أنك قد مررت بتلك العير فقال نعم قالوا أخبرنا عن حالها ؟ فقال عليه الصلاة والسلام أَتيت عير بني فلان بالروحاء وقد أضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها يبحثون عنها قال فانتهيت إلى رحالهم فإذا قدح فيه ماء فشربت منه فسألوهم عن ذلك الأمر فسوف يخبرونكم ويصدقونكم قال ثم إنتهيت إلى عير بني فلان فنفَرت مني الإبل وبرك منها جمل أحمر عليه جوارق مخطط ببياض الجوارق هو مايوضع على البعير مخطط ببياض أي يجعل فيه المتاع قال عليه جوارق مخطط ببياض لا أدري أكُسر البعير أم لا فاسألوهم عن هذا فسيُصدِقونكم

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: ثم أخبرهم صلى الله عليه وسلم عن عير أخرى أوشكت أن تخرج إليهم من التنعيم يسبقها جمل أورق وهو مابين البياض والسواد

الشيخ زيدالقرون: فتعجبوا ،فقال الوليد لما سمع هذا قال : والله مامحمد إلا ساحر فلما تتبعوا العير فإذا بالعير تُقبل من الثنيه ويقدمها جمل أورق ولكنهم استمروا في عنادهم وتكذيبهم . الشيخ عبد اللطيف الغامدي: هانحن أيها الأحباب سافرنا معكم مع سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسرائه ومعراجه والله جل جلاله امتن به على رسوله فهو تسرية لقلبه صلى الله عليه وسلم من بلائه وعنائه الذي أصابه في ماض أيامه وهو تهيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيلقى في باق أيامه من جلاد وجهاد وبذل وعطاء وتضحية وفداء فهو تسرية وتسليه وهو أيضاً إعداد وتهيئه

الشيخ زي دالقرون: وإثباتاً بأن الله عز وجل معه وأن الله عز وجل ناصره وكانت الحكمة من هذه الرحلة العجيبة كانت الحكمة أن يُرِيَ الله عز وجل رسوله من الآيات ماتُطمئن قلبه وتملأ فؤاده ثقة بربه واستنادا إليه ولذلك أرشد الله عز وجل إلى هذه الحكمة في كتابه العظيم [لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا] وأرشد إليها في سورة النجم[لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى].وهذه سنة الله عز وجل مع الأنبياء

الشيخ عبد اللطيف الغامدي: وكانت نعمة الإسراء والمعراج سبباً في زيادة إيمان المؤمنين وسبباً في ضلال الكافرين.

الشيخ زيد القرون: ثم رؤية الله عز وجل لنبيه إرائة الله لنبيه الغيب الذي دعى إليه الأنبياء والمرسلون ، الملائكة السموات السبع، الجنة، النار، نماذج من النعيم والعذاب ،كل تلك آيات أراها الله عز وجل رسوله ليثبت فؤاده ويطمئن قلبه ويسكّن عليه الصلاة والسلام إيمانه فكان لله عز وجل مع نبيه حكماً لايعلمها ولايدركها إلا هو

(ركب البراق وجاز آفاق السماء وعلا السحاب وقد تعدّى الأنجما ورأى هبات الله في ملكوته وعطاء ربك ماأجلّ وأعظما صلى بجمع الأنبياء إماماً وحباه ربي رتبةً ومقاماً بوصوله للسدرة العظمى وقد أضحت جموع المسلمين كراما)